آداب قراءة القرآن

ينبغي للمسلم إذا قرأ القرآن: أن يخلص نيته لله تعالى،[1] ولا يقصد التكسب به،[2] ويكثر من قراءته؛[3]

---

(1) لحديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله إذا كان يوم القيامة، ينزل إلى العباد ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية، فأول من يُدعى به رجلٌ جمع القرآن، ورجلٌ قتل في سبيل الله، ورجلٌ كثير المال، فيقول الله للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلتُ على رسولي؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت بما علمت؟ قال: كنتُ أقوم به آناء الليل وآناء النهار، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله له: بل أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ... يا أبا هريرة، أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة"، أخرجه الترمذي .

فيحرص القارئ أن ينوي بقراءته: أن يقوم به على ما يرضي الله في الليل والنهار، وأن يعمل به، وأن يكون ذلك خالصًا لوجه الله تعالى، لا ليمدح ويُثنى عليه.

(2) لحديث عبد الرحمن بن شبل ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: "اقرءوا القرآن، واعملوا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به"، أخرجه أحمد، وفي حديث عمران بن حصين ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من قرأ القرآن فليسأل الله به؛ فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس"، أخرجه الترمذي.

وأما من علّم الناس القرآن فهو محمود إن أخذ المال ليتفرغ ليُعلّم القرآن، وهو مذموم أن علّم القرآن لقصد أن يأخذ المال، فالعبرة بالغاية والمقصد، وقد نقل السيوطي الإجماع على عدم جواز أخذ المقرئ المال ليُجيز في القرآن، بل من كان أهلاً للإجازة أجازه بلا مال، ومن لم يكن أهلاً لم يجزه، وإن دفع المال.

(3) لحديث أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "اقرءوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه"، أخرجه مسلم، وحديث أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "أوصيك بتقوى الله تعالى؛ فإنه رأس كل شيء، و عليك بالجهاد؛ فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن؛ فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض"، أخرجه أحمد .

ويصبح الرجل من أصحاب القرآن، ومن أهل القرآن: إذا أكثر من قراءته، وعمل به؛ كما في حديث النواس ابن سمعان ﷺ، يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: "يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة، وآل عمران"، أخرجه مسلم.

خاصةً بالليل،[٤] ويحزب القرآن،[٥]

---

(٤) لقول الله تعالى: {مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ} [آل عمران: ١١٣]، وحديث عن حفصة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: "نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل"، أخرجه البخاري ومسلم.

ويحصل بذلك على فوائد منها: تثبيت حفظه، ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل، والنهار ذكره، وإذا لم يقم به نسيه"، أخرجه مسلم، ومنها أن يشفع القرآن له، ففي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أيّ رب، منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل، فشفعني فيه"، قال: "فيشفعان"، أخرجه أحمد.

(٥) ففي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "من نام عن حزبه، أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كُتب له كأنما قرأه من الليل"، أخرجه مسلم، وقد أمر بذلك رسول الله ﷺ، فقال لرجل: "اقرأ القرآن في أربعين"، أخرجه الترمذي، وهو أكثر ما ورد، ولحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قلت: يا رسول الله، في كم أقرأ القرآن؟ قال: "اقرأه في كل شهر"، قال: قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك، قال: "اقرأه في خمس وعشرين"، قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك، قال: "اقرأه في عشرين"، قال: قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك، قال: "اقرأه في خمس عشرة"، قال: قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك، قال: "اقرأه في عشر"، قال: قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك، قال: "اقرأه في سبع"، قال: قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك، قال: "لا يفقهه من يقرؤه في أقل من ثلاث"، أخرجه أحمد، وفي رواية: قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي.

وقد كان أكثر السلف يختمون في كل سبع؛ كما حكاه النووي في الأذكار، ويختار من ذلك ما يناسبه، ويضبط ذلك بثلاثة أمور: (١) بحسب سرعة فهمه؛ لقوله ﷺ: "لا يفقهه من يقرؤه في أقل من ثلاث". (٢)بحيث لا يخل بشغله؛ لقوله ﷺ لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في نفس القصة: قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: "فاقرأه في كل سبع، ولا تزد على ذلك، فإن لزوجك عليك حقًا، ولزورك – أي لضيفك – عليك حقًا، ولجسدك عليك حقا"، أخرجه مسلم. (٣) بحيث لا يخرجه إلى الملل، ويؤدي به إلى الانقطاع؛ لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: "يا أيها الناس، عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه، وإن قل"، متفق عليه.

ولا يختمه في أقل من ثلاث ليال،[٦] وإذا ختم استحب أن يجمع أهله ويدعو،[٧] ويجتمع مع غـــيره لتلاوتـــه ومدارسته،[٨] ولا يجادل في القرآن،[٩] ولا يشوش به على غيره،[١٠] ويستحب له أن يستاك قبل القـــراءة،[١١]

واستحب أهل العلم إذا حزّب القرآن ألا ينكسه، بل يقرأه على حسب ترتيب سوره؛ من فاتحته إلى سورة الناس، وقد قال ابن مسعود ﷺ فيمن نكس القرآن: ذاك منكوس القلب، أخرجه الطبراني.

(٦) للحديث السابق: "لا يفقهه من يقرؤه في أقل من ثلاث".

وإذا ختم القرآن، فلم يصح أنه يبدأ مباشرة بختمة جديدة، أما حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رجل: يا رسول الله، أيّ العمل أحب إلى الله؟ قال: "الحال المرتحل"، قال: وما الحال المرتحل؟ قال: "الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حلّ ارتحل"، أخرجه الترمذي، وحكم عليه بالإرسال، وفيه صالح المري وهو متروك.

(٧) لما روي عن أنس ﷺ أنه كان إذا ختم جمع أهله، ودعا، أخرجه ابن أبي شيبة، ولم يرد في ختم القرآن دعاء مخصوص، بل يدعو بما شاء.

ولم يصح التكبير بعد صلاة الضحى، ومع كل سورة بعدها، وورد فيه حديث في سنده البزيّ، وهو ضعيف.

(٨) لحديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده"، أخرجه مسلم، والمدارسة: أن يقرأ القارئ، ثم يعيد الذي بعده ما قرأه.

(٩) لحديث جندب بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فيه فقوموا"، أخرجه مسلم .

(١٠) لحديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن"، أخرجه الطبراني .

فلا يجهر بالقرآن، فيشوش على قارئ، ولا على مصلٍ، وله أن يسلم على القارئ؛ قياسًا على سلامه على المصلي؛ ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلت لبلال: كيف رأيت رسول الله ﷺ يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه، وهو يصلي؟، قال: يقول هكذا، وبسط كفه، وبسط جعفر بن عون كفه، وجعل بطنه أسفل، وجعل ظهره إلى فوق، أخرجه أبو داود والترمذي.

ويقرأه على طهارة،[١٢] ويجلس مستقبل القبلة،[١٣] ويقرأ من حفظه أو من المصحف بحسب الأخشع لـــه،[١٤] ولا يهجر النظر في المصحف،[١٥] ويستعيذ أولاً،[١٦] ثم يبسمل إن كان في أول السورة،[١٧] ويقرأه بترتيل،[١٨]

---

(١١) لحديث علي بن أبي طالب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "إن أفواهكم طرق للقرآن، فطيبوها بالسواك"، أخرجه ابن ماجه .

(١٢) استحبابًا؛ لحديث المهاجر بن قنفذ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر"، أخرجه أبو داود والنسائي، وتجوز قراءته بغير طهارة؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه بات عند النبي ﷺ ذات ليلة، فقام نبي الله ﷺ من آخر الليل، فخرج فنظر في السماء، ثم تلا هذه الآية في آل عمران: (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار)، حتى بلغ: (فقنا عذاب النار)، ثم رجع إلى البيت، فتسوك وتوضأ، ثم قام فصلى، ثم اضطجع ثم قام، فخرج فنظر إلى السماء فتلا هذه الآية، ثم رجع فتسوك فتوضأ، ثم قام، فصلى، أخرجه مسلم.

(١٣) لعموم حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "أكرم المجالس ما استقبل به القبلة"، أخرجه الطبراني.

ويترك الاهتزاز أثناء القراءة؛ لئلا يتشبه باليهود في قراءتهم، تفسير أبي حيان (٢١٨/٥)، فتاوى اللجنة الدائمة رقم ١٩٥٨٨.

(١٤) كما اختاره النووي وغيره؛ لقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)، [الإسراء: ١٠٧ - ١٠٩].

(١٥) لحديث ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "من سرَّه أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف"، أخرجه البيهقي .

وحدّ المصحف كل ما كتب فيه القرآن أو بعضه، وكان ظاهرًا ثابتًا، وعليه فلا يعد الجوال مصحفًا.

(١٦) لقوله تعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، النحل: ٩٨.

فإن كان المعنى لا يليق عند وصل الاستعاذة بالآية؛ كما في قوله تعالى: (إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ)، [فصلت: ٤٧]، وقوله: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ)، [الأنعام: ١٤١] أتى بالبسملة.

(١٧) لحديث أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "أنزلت علي آنفًا سورة (بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك و انحر إن شانئك هو الأبتر)"، أخرجه مسلم .

قراءة واضحة حرفًا حرفًا،[١٩] يقف عند كل آية،[٢٠] بخشوع وتدبر،[٢١] مع البكاء،[٢٢] وأفضلها قراءة الذي يخشى الله،[٢٣] ويتعلم تجويده من المجودين له،[٢٤]

---

(١٨) لقوله تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)، المزمل: ٤ .

وله أن يقرأ بالحدر، وكلاهما له أفضيلة؛ للأمر في الأول، ولكثرة ما يقرأ في الثاني، ولا تجوز قراءة القرآن بسرعة تخل بإخراج الحروف من مخارجها، أو تؤدي إلى تغيير حركاتها.

(١٩) لحديث أم سلمة رضي الله عنها أنها نعتت قراءة النبي ﷺ، فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفًا حرفًا، أخرجه أحمد والترمذي والنسائي .

(٢٠) لحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يقطع قراءته آية آية: (الحمد لله رب العالمين)، ثم يقف: (الرحمن الرحيم)، ثم يقف، أخرجه الترمذي .

(٢١) لقول الله تعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)، ص: ٢٩، وذمّ الله تعالى الذين لا يتدبرون القرآن، قال سبحانه: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) [محمد: ٢٤].

وثلاثيات التدبر ثلاث: (١) أن تستحضر أن الله تعالى يكلمك، وأن القرآن رسائل الله إليك؛ فتتفقدها، (٢)وأن تتفاعل معها؛ فتسأل الله من فضله، وتستعيذ إذ ذُكر عذابه، وتحمده عند ذكر نعمه، وتسبحه في مواضع التسبيح، (٣) وأن تعرض عملك على القرآن، فتحاسب نفسك بعد كل مقطع منه.

(٢٢) لقوله تعالى: (قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)، الإسراء: ١٠٧ – ١٠٩، وفي حديث عبد الله بن الشخير ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي، وفي صدره أزيز كأزيز الرحى من البكاء، أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي .

فدلّ على أن صوته بكائه ﷺ كان مكتومًا في صدره.

(٢٣) لحديث جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال: "إن من أحسن الناس صوتًا بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ، رأيت أنه يخشى الله"، أخرجه ابن ماجه .

ويجوز أن يتنقل من قراءة معتمدة إلى أخرى إذا انقضى ارتباط الكلام بما قبله، والأولى المداومة على القراءة الأولى في المجلس، التبيان، للنووي، ص(٩٨).

(٢٤) لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "خذوا القرآن من أربعة: من ابن أم عبد فبدأ به، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وسالم مولى أبي حذيفة "، أخرجه مسلم .

ولو شق عليه،[٢٥] ويزين صوته،[٢٦] ويجهر به،[٢٧] والإسرار به أفضل،[٢٨] أو يقرأه بين ذلك،[٢٩] وإذا مر بآية تسبيح سبح، أو آية استعاذة استعاذ، أو أية رحمة سأل الله،[٣٠] وله أن يردد آية؛ ليتدبرها،[٣١]

---

(٢٥) لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه وهو عليه شاق له أجران"، أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي .

(٢٦) لحديث البراء ﷺ أن النبي ﷺ قال: "زينوا القرآن بأصواتكم"، أخرجه الخمسة إلا الترمذي، ولحديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "ليس منا من لم يتغن بالقرآن"، وفي رواية: "يجهر به"، أخرجه البخاري .

ويؤجر إن قصد تحسين صوته ليؤثر في السامعين له؛ لأنه مقصد حسن، لحديث أبي موسى الأشعري ﷺ قال: استمع رسول الله ﷺ قراءتي من الليل، فلما أصبحتُ قال: "يا أبا موسى، استمعتُ قراءتك الليلة، لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود"، قلت: يا رسول الله، لو علمت مكانك لحبرتُ لك تحبيرا، أخرجه ابن حبان.

ولا يقرأ بالألحان التي تُخرج القرآن عن صفة قراءته، وتخلّ بأحكام التجويد؛ كأن يمد ما لا بد فيه.

(٢٧) لحديث أبي هريرة ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: "مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ"، أخرجه البخاري ومسلم.

(٢٨) لحديث عقبة بن عامر ﷺ أن النبي ﷺ قال: "الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة"، أخرجه الخمسة إلا ابن ماجه.

(٢٩) لقوله تعالى: (وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا)، [الإسراء: ١١٠]، ولحديث أبي قتادة ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ خرج ليلة، فإذا هو بأبي بكر يصلي، يخفض من صوته، ومرّ بعمر، وهو يصلي رافعًا صوته، قال: فلما اجتمعا عند النبي ﷺ قال: "يا أبا بكر، مررت بك وأنت تصلي تخفض صوتك"، قال: قد أسمعتُ من ناجيت يا رسول الله، وقال لعمر: "مررت بك وأنت تصلي رافعًا صوتك"، فقال: يا رسول الله، أوقظ الوسنان، وأطرد الشيطان، فقال النبي ﷺ: "يا أبا بكر، ارفع من صوتك شيئًا"، وقال لعمر: "اخفض من صوتك شيئًا"، أخرجه أبو داود.

(٣٠) لحديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: صليتُ مع النبي ﷺ ذات ليلة، فافتتح البقرة... يقرأ مترسلاً، إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبّح، وإذا مرّ بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، أخرجه مسلم.

(٣١) لحديث أبي ذر ﷺ قال: قام النبي ﷺ بآية، يرددها حتى أصبح، والآية: (إن تعذبهم فإنهم عبادك)، الآية، أخرجه النسائي وابن ماجه.

وإذا فرغ من التلاوة دعا بكفارة المجلس،[٣٢] ويكثر من تلاوة السور التي ورد لها فضـــل؛[٣٣] كالفاتحـــة،[٣٤] والبقرة،[٣٥]

---

(٣٢) لما أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، باب: ما يختم تلاوة القرآن عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما جلس رسول الله ﷺ مجلسًا قط، ولا تلى قرآنًا، ولا صلى صلاةً إلا ختم ذلك بكلمات، قالت: فقلت: يا رسول الله، أراك ما تجلس مجلساً، ولا تتلو قرآنًا، ولا تصلى صلاةً إلا ختمت بهؤلاء الكلمات، قال: "نعم، من قال خيرًا ختم له طابع على ذلك الخير، ومن قال شرًا كن له كفارة: سبحانك وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك".

(٣٣) لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "احشدوا؛ فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ثم قرأ عليهم سورة: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)"، أخرجه مسلم.

(٣٤) لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضًا من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فُتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم، فسلّم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك؛ فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرفٍ منهما إلا أعطيته، أخرجه مسلم، ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "والذي نفسي بيده، ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل و لا في الزبور ولا في الفرقان مثلها – يعني أم القرآن –، وإنها لسبع من المثاني، والقرآن العظيم الذي أعطيته"، أخرجه أحمد والترمذي، وعنه أيضًا أن النبي ﷺ قال: "قال الله تعالى: قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: (الحمد لله رب العالمين)، قال الله: حمدني عبدي، فإذا قال: (الرحمن الرحيم)، قال : أثنى عليّ عبدي، فإذا قال: (مالك يوم الدين)، قال: مجدني عبدي، وإذا قال: (إياك نعبد وإياك نستعين)، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: (اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)، قال: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل"، أخرجه مسلم، ولحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وفيه: قول النبي ﷺ: "وما كان يدريه أنها رقية، اقسموا واضربوا لي بسهم"، متفق عليه.

(٣٥) لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر؛ إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة"، أخرجه مسلم، وحديث أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال "اقرءوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة"، أخرجه مسلم .

خاصة آية الكرسي،[٣٦] وآخر آيتين منها،[٣٧] وآل عمران،[٣٨] والإسراء، والزمر،[٣٩] والكهف،[٤٠] وهود، وأخواتها،[٤١]

---

(٣٦) لحديث أبي أمامة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت"، أخرجه النسائي، وهي أعظم آية في كتاب الله؛ كما في حديث أبي بن كعب ﷺ الذي أخرجه مسلم .

(٣٧) لحديث أبي مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: "من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه"، أخرجه البخاري، ولحديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دارٍ ثلاث ليال فيقربها شيطان"، أخرجه الترمذي والنسائي .

(٣٨) لحديث أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اقرءوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين؛ البقرة وسورة آل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما"، أخرجه مسلم، والغمامة والغياية كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه؛ كسحابة وغيرها، وفرقان: قطيعان وجماعتان من الطيور التي تبسط أجنحتها في الهواء.

(٣٩) لحديث عائشة رضي الله عنها كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل – أي سورة الإسراء– ، أخرجه الترمذي، ولحديث العرباض بن سارية ﷺ أن النبي ﷺ: كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات، ويقول فيها آية خير من ألف آية، أخرجه الترمذي، والمسبحات: هي السور التي تفتتح بقوله تعالى: "سبح" أو "يسبح"، أو "سبحان"، وهن سور الإسراء ، الحديد ، الحشر ، الصف ، الجمعة ، التغابن ، والأعلى.

(٤٠) لحديث أبي الدرداء ﷺ أن النبي ﷺ قال: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من الدجال"، وفي رواية: من آخر سورة الكهف، أخرجه مسلم، ولحديث أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: "من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة، أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق"، وفي لفظ: "أضاء له من النور ما بين الجمعتين"، صححهما الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

(٤١) لحديث أبي بكر الصديق ﷺ: يا رسول الله، قد شبت، قال: "شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت"، أخرجه الترمذي.

والفتح،[٤٢] والملك،[٤٣] والسجدة،[٤٤] والكافرون،[٤٥] والإخلاص،[٤٦] والمعوذتين،[٤٧]

---

(٤٢) لحديث عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: "لقد أنزلتُ عليّ الليلة سورة لهي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: (إنا فتحنا لك فتحا مبينا)، أخرجه البخاري.

(٤٣) لحديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "إن سورة من القرآن ثلاثون آية، شفعت لرجلٍ حتى غفر له وهي: (تبارك الذي بيده الملك)"، أخرجه الخمسة.

(٤٤) لحديث جابر ﷺ كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ " آلم " تنزيل السجدة، وتبارك الذي بيده الملك"، أخرجه الترمذي .

(٤٥) لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن"، أخرجه الطبراني، ولحديث فروة بن نوفل ﷺ أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله، علمني شيئًا أقوله إذا أويت إلى فراشي، فقال: " اقرأ قل يا أيها الكافرون؛ فإنها براءة من الشرك"، أخرجه الترمذي .

(٤٦) لحديث أبي أيوب ﷺ أن النبي ﷺ قال: "أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة! فإنه من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ) [الإخلاص:١ - ٢] في ليلة فقد قرأ في ليلته ثلث القرآن)، أخرجه أحمد، وفي حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "احشدوا؛ فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ثم قرأ عليهم سورة: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ"، أخرجه مسلم، ولحديث أنس ﷺ أن رجلاً قال: إني أحبها، فقال: "حبك إياها أدخلك الجنة"، أخرجه البخاري، ولحديث معاذ الجهني ﷺ أن النبي ﷺ قال: "من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة"، ولحديث أبي هريرة ﷺ قال: أقبلت مع النبي ﷺ فسمع رجلاً يقرأ "قل هو الله أحد الله الصمد"، فقال رسول الله ﷺ: "وجبت"، قلت: وما وجبت؟، قال: "الجنة"، أخرجه مسلم.

(٤٧) لحديث معاذ بن عبد الله ﷺ : خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة، نطلب رسول الله ﷺ يصلي لنا، قال: فأدركته، فقال: "قل"، فلم أقل شيئًا، ثم قال: "قل"، فلم أقل شيئًا، قال: "قل"، فقلت ما أقول، قال: "قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء"، أخرجه الترمذي، ولحديث عقبة بن عامر ﷺ قال رسول الله ﷺ: "يا عقبة، ألا أعلمك سورًا ما أنزلت في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهن، لا يأتين عليك ليلة إلا قرأتهن فيها، قل (هوالله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس)"، أخرجه أحمد.

ويستحب أن يسجد عند سجدات التلاوة،[٤٨] ويدعو بالوارد،[٤٩] ولا يقرأه حال الركوع والسجود،[٥٠] ولا حال استعجامه؛ لغلبة نوم،[٥١] ويستحب أن يسمعه من غيره،[٥٢] وينصت لتلاوته،[٥٣] ويتدبرها،[٥٤] ويسعى في حفظ ما استطاع منه،[٥٥]

([٤٨]) لحديث عمر بن الخطاب ﷺ قال: يا أيها الناس إنما نمر بالسجود؛ فمن سجد فقد أصاب، ومن لم يسجد فلا إثم عليه، أخرجه البخاري.

([٤٩]) لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال: يا رسول الله! إني رأيت الليلة أصلي خلف شجرة، فقرأتُ السجدة، فسجدت الشجرة بسجودي، فسمعتها وهي تقول: اللهم اكتب لي بها أجراً، وضع عني بها وزراً، واجعلها لي عندك ذخراً، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود"، قال ابن عباس: فقرأ النبي ﷺ سجدة، ثم سجد، فسمعته، وهو يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة، أخرجه الترمذي.

ولحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول في سجود القرآن بالليل، يقوله في السجدة مرارًا: "سجد وجهي للذي خلقه، وشق سمعه وبصره بحوله وقوته"، أخرجه الخمسة إلا ابن ماجه.

([٥٠]) لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "ألا وإني نهيتُ أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً، فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمنٌ أن يستجاب لكم"، أخرجه مسلم.

وقد علل شيخ الإسلام ابن تيمية ذلك بكونها مواطن ذلٍ؛ فلا يليق فيها قراءة القرآن العظيم.

([٥١]) لحديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه، فلم يدرِ ما يقول فليضطجع"، أخرجه مسلم.

([٥٢]) لحديث ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال له: "اقرأ عليّ"، قال: أقرأ عليك، وعليك أنزل؟، قال: "إني أحب أن أسمعه من غيري"، قال: فقرأ عليه من أول سورة النساء إلى قوله: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا)، فبكى، متفق عليه.

وفيه أن من أراد أن يوقف القارئ عن قراءته، قال له: حسبك.

([٥٣]) لقوله تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}، [الأعراف: ٢٠٤].

([٥٤]) لقوله تعالى: {وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ}.

ويراجع حفظه؛ لئلا ينساه،[٥٦] فإذا نسي آية قال: أنسيتها، ولا يقول: نسيتها.[٥٧]
ويجلّ المصحف،[٥٨] ولا يمسه إلا وهو متوضئ،[٥٩] ولا يسافر به إلى أرض العدو؛ لئلا يقع بأيديهم؛ فيهينوه.[٦٠]

---

(٥٥) لحديث عصمة بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قال: "لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقه الله بالنار"، أخرجه البيهقي، والمقصود بالإهاب: جلد حافظ القرآن.
ولا يجب على العبد أن يحفظ من القرآن إلا سورة الفاتحة.
(٥٦) لحديث أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "تعاهدوا القرآن؛ فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيًا – أي تفلتًا – من الإبل في عقلها"، متفق عليه.
(٥٧) لحديث ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: "بئسما لأحدكم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نُسيّ"، متفق عليه، وثبت في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ، فقال: "رحمه الله، لقد ذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا"، وفي رواية: "كنت أُنسيتها"، متفق عليه .
أما غير القرآن – كالصلاة – فيجوز أن يقول: نسيتها؛ لحديث ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: "إنما أنا بشر أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني، وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب، فليتم عليه، ثم ليسجد سجدتين"، متفق عليه.
(٥٨) لقوله تعالى: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ}، [الحج: ٣٢].
ويقبح أن يُقلّب أوراق المصحف بريقه؛ لما في الريق من استقذار.
(٥٩) لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "لا يمس القرآن إلا طاهر"، أخرجه الطبراني.
وأما مسّ الجوال الذي فيه القرآن، فلا حرج فيه؛ لأنه ليس في حكم المصحف.
(٦٠) لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، متفق عليه، وفي رواية لمسلم: "لا تسافروا بالقرآن؛ فإني لا آمن أن يناله العدو".